

المؤتمر الدولي السادس عشر للوحدة الإسلامية

الحديث عن خلق الإنسان وتكوينه حديث عام لا يخص فئة، في زمان، أو مكان. هذا الحديث الصدق إخبار الخالق، الموجد للخلق بقدرته يعني عالمية خلقه لبني البشر، الكل عباده، من^{١٠٠} عليهم بالخلق، والإيجاد، فهم عباده، ليس تفاوتهم لونا^{١٠١}، أو جنسا^{١٠٢}، أو منصبا^{١٠٣}، أو جاها^{١٠٤}، أو ثراء بالذي يفاضل بينهم، الكل عيال^{١٠٥}، أكرمهم عنده أتقاهم، وأكثرهم نفعا^{١٠٦} لعباده. تستوجب نعمة الخلق والإبداع الاستجابة لندائه، والإصغاء لأنبيائه، ورساله، ولما جاءوا به من عنده: (يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم وإن تكفروا فإن^{١٠٧} ما في السموات والأرض وكان^{١٠٨} عليما^{١٠٩} حكيمًا^{١١٠}). ([106]) خصائص عالمية الإسلام لعالمية الإسلام خصائص تتميز به عن سائر الأديان، والأيدولوجيات القديمة والحديثة، من هذه الخصائص: 1- الوجدانية المطلقة^{١١١} عز وجل: فهي المظهر الأسمى لعالميتها (وهو الذي في السماء إله، وفي الأرض إله وهو العليم الحكيم) ([107])، لا تختلف زمانا^{١١٢} ومكانا^{١١٣}، كل الخلق يتجهون لإله واحد جل وعلا، ذي صفات واحدة تليق بجلاله وعظمته، يصرف الأمور كما يريد، يخلق ما يشاء ويختار، وكل شيء عنده بمقدار، يعبدونه لا يشركون به شيئا^{١١٤}. هذا هو الذي قاد العقلاء قديما^{١١٥} وحديثا^{١١٦} إلى الاعتقاد بعالمية الإسلام، اكتشف هذه الحقيقة كل من أراد^{١١٧} به خيرا^{١١٨}، وشرح صدره للإسلام من أبناء الديانات، والأيدولوجيات الأخرى ممن عاشوا تجاربها، فعرفوا ثغراتها، بل أباطيلها، من هذه النماذج القريبة في عصرنا الحاضر - الذي تشاهد فيه القيم بل الديانات انتكاسة